كلمة رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية خلال اطلاق جامعة القديس يوسف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تقرير "اصلاح الادارة اللبنانية السياق والمبادىء والاولويات"

حضرة الاب الرئيس

سعادة السفراء

عميدة الكلية

الحضور الرسمي والكريم /

نحن هنا لاستعراض دراسة قيّمة حول مسألة إصلاح الادارةً اللبنانية وهي قضية حيوية وملحّة تمس حاضر ومستقبل لبنان.

والتفتيش المركزي شريك أساسي في الاصلاح ولا يقتصر دوره على التخطيط وهو من يحتك بالمشاكل، ومنه تطلب مراقبة تنفيذ ما اقر وتصويب ما انحرف ومساءلة من تجاوز وعليه تنعقد الآمال ليرعى السفينة حتى وصولها الى الهدف المرتجى.

منذ أن تولينا مهامنا في رئاسة التفتيش المركزي كان هاجسنا التحوّل نحو الرقابة الرقمية لكسر الحلقة المفرغة التي يعاني منها القطاع العام وللتمرد على شلل وفشل الإدارة. وتوصلنا الى تصوّر جملة أهداف يمكن أن تدأب إليها المسيرة الإصلاحية، وعمدنا الى تجسيدها في الثلاث سنوات الأخيرة فكان منها :

١ تشجيع الإدارات الحكومية على توفير البيانات المتاحة للجمهور وتسهيل الوصول إليها ، فكان نشر القرارات الوزارية والبلدية كما تقارير التفتيش ونتائج عمليات التحقيق على الشبكة بما يعيد الثقة للمواطنين.

٢ :-اشـراك المجتمـع المـدني ووسـائل الإعـلام فـي رقابـة عمـل الادارةً وتـوفير النقـد البنـاء تعزيـزا للشـفافية والمسـاءلة. فكانـت جملـة تحقيقـات وتقـارير اعـدّها طـلاب youth for governance شـكلت مـدماكًا أساسـيا للعمـل الإصـلاحي وهـي منشـورة علـى الموقع الالكتروني للتفتيش المركزي.

٣ -تـوفير نظـم إلكترونيـة متقدمـة تضـبط ايقـاع خدمـة المـواطن بسـرعة وفعاليـة ودون الاحتكـاك بـالموظفين والعـاملين، ولتسـهيل تبـادل المعلومـات وتحسـين الوصـول إليهـا وتطـوير نظـم إدارة الوثـائق الإلكترونيـة ، فكـان مركـز تلقـي الشـكاوى فـي التفتـيش المركـزي ليـتمكن المواطنـون مـن الابـلاغ عـن الفسـاد وتقـديم المعلومـات ذات الصـلة عبـر وسـائل الاتصـال الرقميـة حفاظـا علـى حقهم بالخدمة العامة والعدالة الاجتماعية.

٤ -تعزيـز دور التفتـيش المركـزي واسـتقلاليته وتـوفير الـدعم الـلازم لـه لاعتمـاد الرقابـة الرقميـة المتزامنـة مـع التنفيـذ بمـا يسـاهم فـي تثبيـت الثقـة بـين الادارةً والمـواطنين وتحقيـق تنميـة مسـتدامة وعامـة ، فادخلـت التقنيـات الرقميـة فـي عمليـات التفتـيش واسـتخدمت البرمجيـات لتحليـل البيانـات الإداريـة والماليـة عبـر بـرامج التفتـيش الشـامل ، مـن خـلال منصـة"IMPACT" التـي ترمـي إلـى تطـوير اسـتراتيجية الحوكمـة الرقميـة وفصـل الرقابـة عـن التنفيـذ، تتبـع أفضـل ومسـاءلة أفعـل. وزود المفتشـون بعـد تـدريب مكثـف بلوحـات تفاعليـة لتقصـي حـالات الغـش والكشـف الفـوري للمخالفـات ورفـع التقارير العلمية لصانعي القرار.

ان التفتيش المركزي برقابته الميدانية واطلاعه على آلاف شكاوى المواطنين أعدّ التحضيرات اللازمة لبناء مستقبل الادارة التي ترمي الى رفع مستوى العمل الإداري عبر تقنيات التدقيق الداخلي الذي تدرب عليه المفتشون فضلا عن برامج تقييم الأداء المؤسسي عبر مؤشرات تحدّد مكامن الضعف والفرص، كل ذلك من ضمن استراتيجية خمسية أعدّتَ ونشرت على الموقع الالكتروني للتفتيش المركزي فيكون مثالًا تحتذيه الإدارات كافة فتنضم آنيًّا إلى مسيرة الإصلاح الإداري التي خطت خطوة جوهرية معكم في هذه الندوة.

وانطلاقا من ذاكرة التفتيش المركزي الرقابية كان لنا شرف المساهمة المتواضعة في هذه الدراسة القيمة التي نجتمع حولها اليوم إذ نقدر الجهود المبذولة التي آلت اليها ، إن لجهة العمق والدقة والشمولية والإضاءة على الثغرات والمعضلات الحقيقية التي تعيق عمل الادارةً اللبنانية، أو لجهة الاقتراحات المدروسة الآيلة الى التصحيح والتصويب، وإذ نرى أن هذه المحاولة تخطت حدود الدراسة العلمية إلى تشكيل برنامج عمل أو خارطة طريق جاهزة للتنفيذ من قبل أي مسؤول لديه نيَّةٌ جدية بالإصلاح،

ومع ما يحتاج اليه التفتيش المركزي من مقدرات بشرية و تقنية ودعم لوجستي وحكومي نعدكم ان نضاعف الجهود ونشبك الايدي تعاونا لتعزيز الحوكمة ورفع مستوياتها الى ما يليق بمستقبل الادارة وكرامة اهلنا في لبنانا الحبيب.

ودمتم

القاضي جورج عطية